كلية التربية

كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم

إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)

=======

"واقع استخدام الطلاب للكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية"

إعـــــداد

أ.د/ خالد بن إبراهيم الدغيم أ/ سلطانة بنت سعود المسند

أ/ شروق بنت عبد الرحمن القزلان

قسم المناهج وطرق التدريس ــ كلية التربية ـ جامعة القصيم

﴿ المجلد السادس والثلاثون – العدد الثالث – مارس ٢٠٢٠م ﴾

http://www.aun.edu.eg/faculty_education/arabic

المستخلص:

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن واقع استخدام الطلاب للكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم بالمرحلة الثانوية من وجهة نظرهم، من حيث التعرف على مدى معرفتهم بها، وتحديد درجة استخدامهم لها، والكشف عن مستوى أهميتها لهم، وتحديد درجة رضاهم عنها، ولتحقيق ذلك استخدم الباحثون المنهج الوصفي المسحي، وتم إعداد الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة، وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات تخصص العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية نظام المقررات في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التعليم بمحافظة الرس، في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٤٠/١٤٤١، وتكونت عينة الدراسة من (٤٣٦) طالب وطالبة، منهم (٢٢٨) طالب، و (٢٠٨) طالبة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن معرفة طلاب المرحلة الثانوية بالكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم جاءت بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط العام (٤٢.٩)، كما جاء استخدامهم لها بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط العام (٢.٧٠)، أما بالنسبة لمستوى أهميتها لهم، فقد جاءت بدرجة منخفضة، حيث بلغ المتوسط العام (٢.٤٠)، وأخيراً جاءت درجة رضاهم عنها منخفضة حيث بلغ المتوسط العام (٢.٤٩).

الكلمات المفتاحية: الكتب المدرسية، الكتب التعليمية التجارية المساعدة، مقررات العلوم، المرحلة الثانوية.

Abstract

The current study aimed to reveal the reality of students' use of business ancillary educational textbooks for high school science courses from their point of view, in terms of identifying the extent of their knowledge of it, determining the level of their use of it, revealing the level of it importance to them, and determining their level of Its importance for them. To achieve this, the researchers used the descriptive survey method, and the questionnaire was prepared as an instrument for collecting data from the study sample, and the study population consisted of all male and female students in the natural sciences at the high school (courses system) in government schools affiliated with the Education Department in Al-Rass Governorate, in the first semester of the year 1440/1441, and the study sample consisted of (436) male and female students, including (228) male and (208) male and female students.

The results of the study found that high school students' knowledge of business ancillary educational textbooks for science courses came with a medium degree, as the general mean reached (42.9), and their use came with a medium degree, where the general mean reached (2.70), as for the level of its importance For them, it came in a low degree, where the general mean reached (2.40), and finally, their satisfaction with it was low, as the general mean reached (2.49).

Key words: textbooks, business ancillary textbooks, science courses, high school.

مقدمة:

يعد الكتاب المدرسي أحد أهم مكونات المنهج بمفهومه الحديث، إذ يمثل إطاراً رسمياً تنعكس فيه ثقافة الدولة وقيمها وهويتها وحضارتها وأهدافها بما تقدمه من محتوى مكتوب أو مرسوم أو مصور، يتعرض المتعلم من خلاله للفرص التعليمية التي تجعله قادراً على تحقيق أهداف المنهج، فالكتاب المدرسي هو الأداة الأولى التي يعتمد عليها المتعلم والمعلم رغم كثرة الوسائط والتقنيات الحديثة، وهو كذلك معياراً لقياس حصيلة المتعلم من المعلومات والمهارات، وهو العنصر الفعال من عناصر المنهج ومكوناته (الحسين ،٢٠١٧) ، ويضيف وليام (william, 2004) أن الكتاب المدرسي يساعد في تنظيم وتلخيص المعرفة، ويقدمها في مستوى مناسب، ويساعد في تنظيم التدريس، كما يقدم الخبرات المساندة في تنمية المهارات والتوجهات، ويزود بالمعلومات المرئية، كما أنه يعتبر أداة تشويق.

كما أن الكتاب المدرسي كان ومازال هو المرجع الأساسي للمادة العلمية للطالب والمادة التعليمية للمعلم، وركناً أساسياً في العملية التعليمية، فالمقرر الرسمي الذي تعتمده الدولة في نظامها التعليمي يكون في المادة العلمية المقدمة في الكتاب المدرسي والذي يمثل الترجمة الصحيحة للأهداف التربوية للعملية التعليمية ولسياسة التعليم في الدولة كما أنه الوسيلة لنقل الخبرات التربوية للمتعلم (الحناوي، ٢٠٠٦)، ومن هذه المنطلقات تأتي أهمية الكتاب المدرسي، مما يستلزم ضرورة الاهتمام به وبحث أي عقبات من شأنها أن تحول بين الكتاب المدرسي وتحقيق أهدافه التربوية والتعليمية (رزق،١٩٩٨).

ولذلك نال الكتاب المدرسي منذ نشأته اهتمام التربويين والباحثين في دراستاهم وأبحاثهم، وذلك من خلال معايير وأسس بناءها وتأليفها، ومواصفات الكتاب المدرسي الجيد، وتقويمها قي ضوء ذلك، بالإضافة للعديد من الجوانب التي تناولتها الدراسات والأبحاث، ولعل من أحدثها: دراسة دياب (٢٠٠٦) التي هدفت إلى تحديد المعايير اللازمة لجودة الكتاب المدرسي، ودراسة درويش (٢٠٠٧) التي هدفت لتحديد معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته، ودراسة بباوي (٢٠٠٨) التي جاءت لبناء أداة معايير تأثير الإخراج الفني للكتاب المدرسي.

ويذكر ابن سلمة (٢٠٠٣) أنه يوجد عدة مسارات بحثية تتناول الكتاب المدرسي تبعاً لتنوع مجالات الدراسة، وأهمها ثلاث مسارات بحثية تتناول الكتاب المدرسي في المجال التربوي؛ وهي: دراسات تناولت مواصفات الكتاب المدرسي التربوية والفنية، حيث تركز على تحليل المحتوى وتحديد المواصفات التي يتضمنها الكتاب المدرسي، ودراسات تناولت عمليات توفير الكتاب المدرسي، وأثره على التحصيل الدراسي، ودراسات تناولت استخدام الكتاب المدرسي، حيث تعالج كيفية استخدام الطلاب والمعلمين للكتاب المدرسي، ويؤكد ابن سلمة أن المسار الثاني والثالث يكاد يكون غائباً في الدراسات التي تناولت الكتاب المدرسي في دول الخليج والعالم العربي.

وبالرغم مما تبذله وزارات التعليم منذ عقود من جهود كبيرة في تأليف وبناء كتب العلوم المدرسية، وما تقوم به من تطوير مستمر ومتواصل بناءً على نتائج الدراسات والأبحاث وملاحظات الميدان التربوي، إلاّ أن الكتاب المدرسي كثير الضجة في المجتمع، لأن حساسية أولياء الأمور والمعلمين والتربويين نحوه مرهفة لمكانته من التأثير في الطلاب، فمؤلفه لا يسلم من الناس، ومحتواه لا يسلم من النقد (هوام وصحراوي، ٢٠١٨)، ولذا وقع الكتاب المدرسي بين التأييد والمعارضة، فله مؤيدين يبرزون إيجابياته ودوره في عملية التعليم وما وصل إليه من احترافية في التأليف والبناء والإخراج، وكذلك معارضون ينتقدون الكتاب المدرسي مبرزين سلبياته والأخطاء في محتواه العلمي، وفنيات الإخراج.

يضاف لذلك الجدل ما يلاحظ من ضعف الارتباط الوجداني بين الطالب وكتابه المدرسي، وإهماله له وعدم الاستفادة منه، وتباين المعلمين واختلافهم في استخدام وتفعيل الكتاب المدرسي والاستفادة منه في عمليات التعليم والتعلم (بغورة، ٢٠١٢)، كما أن التصور السائد في الأسر العربية بإيلاء تحصيل أبنائها المعرفة والوصول إلى أعلى المراتب العلمية قد دفعتها إلى التضحية بجزء من الضرورات المعيشية لتوفير كل ما يساهم في رفع معدلات التحصيل العلمي لأبنائها (بغورة، ٢٠١٢)، ولعل هذا وغيره أدى إلى ظهور ناشرو الكتب المدرسية الخارجية غير الرسمية منذ أربعينات القرن الماضي (أحمد، ٢٠١٢).

وتتبعت الحناوي (٢٠٠٦) تاريخ ظهور الكتاب التعليمي المساعد، وتوصلت إلى أنه بدأ منذ الأربعينات من القرن العشرين حيث قامت دار نهضة مصر بإصدار العديد من الكتب التعليمية المساعدة في اللغة الإنجليزية والكيمياء اعتباراً من سنة ١٩٤١ م بالإضافة إلى سلسلة الامتحانات العامة لجميع المواد، مما يعني أن الكتاب التعليمي المساعد موجود بين جنبات العملية التعليمية منذ حوالي سبعين عاماً وتطور حتى أصبح الآن صناعة قائمة بذاتها لها مقوماتها وأسسها وجوانبها الفنية والإدارية والمالية، وبأشكالها المطبوعة والإلكترونية.

وتؤكد لعوبي (٢٠١٣) على انتشار الكتاب التعليمي المساعد بقولها: إلا أن اللافت للنظر في الآونة الأخيرة ظهور بارز للكتب المساعدة أو ما يعرف بالكتب شبه المدرسية، التي تباع في أغلب المكتبات بهدف مساعدة الطلاب في فهم المواد الدراسية، وتشير بغورة (٢٠١٢) ذلك بقولها: ربما لا يمكننا الجدل طويلاً حول قانونية ظهور الكتاب التعليمي المساعد وبحث مدى ارتباط ظهوره بالاعتبار التجاري البحت، فالمؤكد أن وجوده في مكتباتنا ليس حديثًا بل وجد منذ عشرات السنين، والحقيقة أن مثل هذه الكتب آخذة في الانتشار من قبل عدة دور للنشر رأت في رواجه السريع دافعًا لتعميمه على كل المواد التعليمية لمختلف المناهج الدراسية، ويضيف أحمد (٢٠١٣، ص٦٣) ما يؤكد ذلك بقوله: " لقد أدى تراجع الكتاب المدرسي في المستوى العلمي والفني، إلى نفور الطلاب والمعلمين على حد سواء، فاعتمد كل منهما على الكتب المساعدة الخارجية".

وتذكر البغدادي (٢٠١٢) أن الكتاب الخارجي المساعد يلقى إقبالاً متزايدًا، من طلاب مراحل التعليم العام، حيث يرون فيه ضالتهم، نحو مواصلة الصعود على السلم التعليمي، ويعددون مزاياه، التي من بينها، بحسب رؤيتهم: أنه يوفر للطالب الوقت والجهد، للوصول إلى المعلومات، كونه أكثر تنظيمًا وتبسيطًا للمادة العلمية. وأن القائمون على تأليفه، هم مجموعة من كبار المعلمين، أصحاب الخبرة الطويلة، وهم الأكثر قربًا من التلاميذ، والأكثر فهمًا لما يدور بعقولهم، حيث يكثر فيه التدريبات العلمية، والأمثلة التطبيقية، وأسئلة المراجعة، وإجاباتها النموذجية، وكذلك الوسائل الإيضاحية، بالإضافة إلى أن كثير من دور النشر الخاصة، المعنية بالكتاب الخارجي، صارت تصدره في طبعتين، إحداهما ورقية، والأخرى رقمية.

وبعد أن يعرض محمد (٢٠١٢) حال ومحتوى الكتاب المدرسي المتواضع، يشير إلى توفر البيئة المناسبة لبزوغ ما يسمى بالكتب الخارجية، والتي تأخذ أوصاف مختلفة من بلد لآخر، ففي حين يطلق عليها البعض كتب التبسيط الخارجية يسميها آخرون بالكتب المساعدة للعلوم الدراسية المختلفة، وتعددت الأسماء لكن المستهدف واحد وهو محاولة تبسيط المقرر الدراسي، وتفهيم الطالب ما يعجز عن استيعابه من الكتاب المدرسي الرسمي، ومساعدة الطلاب وأولياء أمورهم على التدريب على نماذج وتمارين وأسئلة متنوعة من شأنها توسيع مدارك الطلاب وإعانتهم على الفهم من خلال كثرة النماذج والحلول.

ومع مرور الوقت وانتشار الكتاب المساعد أو ما يسمى بالكتاب شبه المدرسي أو الكتاب الخارجي، تباينت الآراء واختلفت الاتجاهات حول هذه الكتب فهناك من يؤيد انتشارها بدعوى أنها تساعد المتعلم وتغطي العجز الذي قد تعاني منه بعض الكتب المدرسية، وتزيد من فهم المتعلم وتوسع وتنمي ميولهم، أما البعض الآخر فيرى أنها غير مفيدة كونها تشتت تفكير المتعلم وتجعل جهدهم موزعاً بينها وبين الكتاب المدرسي (لعوبي، ٢٠١٣)، تؤكد شيماء إبراهيم (٢٠١٢) هذا التباين في الآراء بقولها: مع بداية موسم الدراسة وما يليها من امتحانات فصلية، تشهد مكتبات المملكة العربية السعودية رواجاً ملحوظاً ليس لشراء المستلزمات الدراسية وأدوات القرطاسية كما هو المعتاد فحسب، بل بات لزاماً على العديد من الطلاب والأسر شراء بعض الكتب الخارجية التي يراها البعض مفيدة ومساعدة للطالب، في حين يراها آخرون مدعاة لتراخي الطالب الكسول الذي يشتريها لنقل أجوبة الواجبات المدرسية.

وتؤكد البغدادي (٢٠١٢) ذلك بقولها: يبدو أن جدلية العلاقة بين الكتاب المدرسي، الكتاب التعليمي المساعد ، لن تشهد نهاية لها، على الأقل خلال المستقبل المنظور، فبينما يرى كثيرون أن الكتاب المدرسي، هو المصدر الوحيد، الذي يجب أن يعول عليه الطالب، نرى اتجاهًا آخر يؤكد أنه في ظل الانفجار المعرفي، الذي يشهده العالم، فمن الخطأ أن يكون الاعتماد المعرفي، متركزًا بالكلية على الكتاب المدرسي، وأن الاستعانة بالكتب التعليمية المساعدة، ليس بالأمر المعيب، كما يظن البعض، خاصة أنها تحظى بقبول ورضا قطاع كبير من الطلاب، الذين يسعون للاستزادة المعرفية والتفوق الدراسي.

ويشير محمد (٢٠١٢) إلى أنه على الرغم من كل ما يعد نقاطًا إيجابية للكتب الخارجية، إلا أننا لا نستطيع أن نغفل بعض جوانبها السلبية التي من أبرزها: إغفالها لحقوق الملكية الخالصة لمؤلفي الكتب المدرسية، بعد ما أمضوه من جهد في إعدادها وفق معايير علمية محددة، ومن ثم حقوق وزارة التعليم، كما أن بعض الكتب الخارجية تحتوي على إجابات لأسئلة الكتاب المدرسي مما يشجع الطلاب على الغش المباشر، ويضيع تمامًا مفهوم الاعتماد على النفس ومبدأ التنافس بين الطلاب، بالإضافة إلى أنه ثبت بالدليل القاطع أن بعض الكتب الخارجية تحتوي على معلومات خاطئة لإعدادها من قبل غير المتخصصين، الأمر الذي يلقي على كاهل وزارة التعليم مسؤولية إضافية يجب ألا تقتصر على مجرد المراجعة الشكلية على المحتوى ثم الإحالة لوزارة الإعلام لمنح الترخيص بالطباعة والنشر. وقد يحسن في هذا المجال أن يتضمن الغلاف معلومات موثقة كاملة عن المؤهلات العلمية والعملية (الخبرة) لمؤلف تلك الكتب الخارجية، وكذلك إرهاق أولياء الأمور بمزيد من الأعباء المالية نتيجة اللهث وراء شراء هذه الكتب، التي ما قصد بعض مؤلفيها من ورائها إلا الربح المادي أولًا وأخيرًا.

وبالرغم من هذا التباين والاختلاف حيال الكتاب التعليمي المساعد يجد الباحث في هذه الظاهرة ندرة الدراسات والأبحاث التي تناولتها، ومن تلك الدراسات: دراسة لعوبي (٢٠١٣) التي هدفت التعرف على واقع استعمال الكتاب شبه المدرسي في مادة اللغة العربية، وتم تحليل عينة من الكتب التعليمية المساعدة الموجودة في المكتبات وتم اختيارها بناءً على الأكثر مبيعاً، لغرض معرفة مدى استيفائها لشروط التأليف، كذلك تم توزيع استبيان للمعلمين والطلاب لإبداء آرائهم، وتم التوصل إلى أن تأليف الكتب المساعدة يفتقد للأسس العملية، فقد تم تأليفها ارتجالاً، وأن معظم المادة العلمية فيها تفوق مستوى الطلاب، كما أنها لم تول الجانب التطبيقي اهتماماً كبيراً، فعدد التطبيقات في كل درس لم يكن كافياً.

كما هدفت دراسة هوام (٢٠١٨) التعرف على أثر الكتاب المدرسي الموازي في التحصيل اللغوي، وتم تحليل الكتب المدرسية المساعدة ومقارنتها بالكتب المدرسية الرسمية، وتوصلت الدراسة إلى أن المادة التعليمية المقدمة في الكتب المدرسية المساعدة صعبة، وتفوق المستوى العلمي للطلاب، ولم تراعي الفروق الفردية بينهم، وأن المواضيع ليست حديثة في معظمها ولا تواكب مستجدات الحياة، ما يجعل الطالب في ملل، بالإضافة إلى قصور المنهجية المطبقة في النشاطات اللغوية في مجملها.

ومما تجدر الإشارة إليه أن استخدام الكتاب التعليمي المساعد شمل كلاً من المعلم والطالب، تشير بغورة (٢٠١٢) إلى استخدام المعلم للكتاب المدرسي المساعد بقولها: لا يتردد معظم المعلمين والأساتذة في الاستعانة بهذه الكتب لإعداد الاختبارات نظرًا لما تحتويه من العديد من الأفكار الجديدة والمتنوعة المتعلقة بالأسئلة، بينما تشير لعوبي (٢٠١٣، ص٢٨٤) إلى استخدام الطلاب للكتاب التعليمي المساعد ؛ بقولها: " فأصبح الطلاب يعتمدون على هذه الكتب بشكل غير اعتيادي فتوسعت دائرة التأليف وتعددت العناوين وعجت المكتبات بها"، ولذا أخذت مثل هذه الكتب في الانتشار من قبل عدة دور للنشر رأت في رواجها السريع دافعًا لتعميمه على كل المواد التعليمية لمختلف المناهج الدراسية، كما أن الاهتمام بنوعية الورق والتغليف ونظافة الطباعة ووضوح الخط، كلها كانت بمثابة الإضافات المستحسنة لكتاب أراد معده أو معدوه منذ البداية أن يكون مكملاً للكتاب المدرسي وليس كما نراه اليوم وقد أصبح بالفعل بديلاً عنه (بغورة، ٢٠١٢).

وحتى يصبح الكتاب التعليمي المساعد وسيلة فعالة في التعليم والتعلم، لابد من مراعاة مجموعة من المواصفات عند إعداده، فمن حيث التأليف العناية باختيار المؤلف بناءً على خبرته العلمية والعملية والتربوية، وأن يكون المحتوى العلمي له يتطابق مع نظيره الكتاب المقرر من الناحية العلمية بنسبة ١٠٠%، وعرض أهداف الكتاب وطريقة تنظيمه وكيفية عرضه للمادة العلمية بصورة مختصرة، ولابد من استخدام عنوان رئيسي واضح ومعبر، والغلاف يجب أن يكون متيناً، ومدعماً بصورة جذابة يدل على مضمون الكتاب بسيط التصميم، وألوانه متناسقة، ويتضمن قائمة مراجع ومصادر للمادة العلمية التي يحتويها الكتاب، وتضمينه إيضاحيات معبرة تعبيراً دقيقاً عن النص، وأن يكون موقعها في الكتاب متناسقاً، وتناسب المستوى العقلي للطالبات، فيما يخص ورق طباعة الكتب المدرسية المساعدة، يجب اختيار ورق من النوع الأبيض المطفي حتى لا يجهد العين في القراءة، واختيار ورق قلوي حتى يتلف بسرعة، والالتزام بالمقاسات المعيارية لورق الطبع (الحناوي، ٢٠٠٦).

مشكلة الدراسة:

بناءً على ما سبق، ومن خلال ما تشهده المكتبات التجارية في المملكة العربية السعودية من رواج ملحوظ للكتب التعليمية المساعدة في مختلف المقررات والمراحل الدراسية، التي تتضمن غالباً شرح لمضمون الكتاب المدرسي بالإضافة إلى التمارين وبعض نماذج الامتحانات السابقة وحلولها، وهي مصرحة ـ كما هو موضوح في تلك الكتب – من وزارة التعليم، بالرغم من ذلك نشاهد بين الفينة والأخرى تعاميم من بعض إدارات التعليم تتضمن التأكيد على ضرورة تقيد المعلمين والمعلمات بعدم مطالبة الطلاب بشراء أي من الكتب التعليمية المساعدة، مع تأكيد أحمد (٢٠١٢) على أن ٧٠% من الطلاب يعزفون عن استخدام الكتاب المدرسي المقرر ويعتمدون على الكتب الخارجية المساعدة وغيرها.

ولما كانت كتب العلوم تحتل مكانة متميزة في التعلم، لارتباطها بالمستحدثات العلمية والتقنية المتسارعة، ولأنها تعد الإطار المرجعي للمعارف والمعلومات والمفاهيم والتجارب، التي تساهم في تنمية مهارات التفكير العلمي والاستقصاء وحل المشكلات واتخاذ القرارات للمتعلمين، ولأهمية كتب العلوم فقد ظهرت عدداً من الكتب المدرسية التعليمية لمقررات العلوم في المراحل المختلفة.

وحيث لم يجد الباحثون ـ حسب اطلاعهم ـ على دراسات وأبحاث تتناول الكتب التعليمية المساعدة، ومدى استخدامها وانتشارها بين الطلبة، أو دراسات تهدف لتقويمها والوقوف على هذه الكتب من حيث معايير وأسس بنائها، ولذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن واقع الكتب المساعدة في مقررات العلوم على وجه الخصوص، ومدى استخدام الطلاب لها، وهل تحظى بإقبال كبير منهم، وتحقق لهم الاستفادة المرجوة منها، ولذا تتحدد مشكلة الدراسة **بالكشف عن واقع استخدام الطلاب للكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم بالمرحلة الثانوية من وجهة نظرهم.**

أسئلة الدراسة:

سعت الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما مدى معرفة طلاب المرحلة الثانوية بالكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم؟

٢. ما درجة استخدام طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم؟
٣. ما مستوى أهمية الكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
٤. ما درجة رضا طلاب المرحلة الثانوية عن الكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى:

١. التعرف على مدى معرفة طلاب المرحلة الثانوية بالكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم.
٢. تحديد درجة استخدام طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم؟
٣. الكشف عن مستوى أهمية الكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
٤. تحديد درجة رضا طلاب المرحلة الثانوية عن الكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم؟

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يؤمله الباحثون من أن تقدم نتائجها صورة حقيقة لواقع استخدام الكتب التعليمية المساعدة من قبل الطلاب تكون مبنية على دراسة علمية، تساعد المسؤولين والمعلمين وأولياء الأمور على اتخاذ قرارات مناسبة حيالها، كما يؤمل منها أن تعطي توعية للطلاب أنفسهم حيال هذه الكتب ومدى مناسبتها لهم واستفادتهم منها، كما يؤمل الباحثون أن تقدم نتائج الدراسة تغذية راجعة لمؤلفي الكتب وناشريها لمعرفة إيجابياته وتعزيزها، والوقف على سلبياتها وأخطائها ومعالجتها.

حدود الدراسة:

حدود بشرية ومكانية: اقتصرت الدراسة على طلاب وطالبات في تخصص العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية نظام المقررات في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التعليم بمحافظة الرس.

حدود زمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ١٤٤١ / ١٤٤٢هـ.

مصطلحات الدراسة:

الكتاب المدرسي:

يعرفه سعادة وإبراهيم (٢٠٠٤. ص٢٧٦) بأنه: "مجموعة من الوحدات المعرفية التي تم استخراجها بشكل يناسب مستوى كل صف من الصفوف الدراسية، ويتدرج عرضه لتلك الوحدات المعرفية وفقاً للأعمال الزمنية للمتعلمين حتى يسهم في تحقيق نموهم المتكامل بما يحقق تكيفهم مع ذاتهم ومجتمعهم"، كما يعرفه مرعي والحيلة (٢٠٠٢، ص٣٠٣) بأنه: "نظام كلي يتناول

عنصر المحتوى في المنهج ويشتمل عدة عناصر؛ هي: الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم، ويهدف إلى مساعدة المعلمين للمتعلمين في صف ما وفي مادة ما على تحقيق الأهداف المتوخاة كما حددها المنهج".

ويقصد بالكتاب المدرسي إجرائياً في هذه الدراسة؛ بأنه: كل كتاب قررت وزارة التعليم تدريسه على صف دراسي في مراحل التعليم، ويكون مؤلف طبقاً لمنهج دراسي محدد.

الكتاب التعليمي التجاري المساعد:

عرفه خليفة (١٩٩٨، ص١٥٤) بأنه: " نوع من الكتب يدور حول الكتب المدرسية المقررة من قبل الهيئة التعليمية يشرح ويوضح مغاليقها، يختصرها ويركز على نقاطها الأساسية وخطوطها العريضة ويترك الحشو والتكرار، يبسطها بألفاظ وأساليب من عنده ويضع أسئلة وإجابات نموذجية تقربها من الفهم والاستيعاب"، كما تعرفه الحناوي (٢٠٠٦) بأنه: كتاب يحوي نفس المعارف والمعلومات المقررة في الكتاب المدرسي المقرر إلا أنها حرة من قبل مؤلفين غير رسميين، ويتضمن تجديدات في عرض المادة العلمية وتفسيرها وتبسيطها ونشرها، هذا إلى جانب تزويده بالتدريبات العملية والأمثلة التطبيقية وأسئلة المراجعة وإجاباتها النموذجية وكذلك الوسائل الإيضاحية، وهو يتسم عادةً بالإخراج الطباعي الجذاب، بينما تعرفه البغدادي (٢٠١٢) بأنه كتاب غير رسمي، ينبثق مضمونه من الكتاب المقرر، وضع بشكل حر، من قبل مؤلفين غير رسمين، ويتضمن تجديدات في عرض المادة العلمية، وعادة ما يتسم بالإخراج الطباعي الجذاب.

ويقصد بالكتاب التعليمي التجاري المساعد إجرائياً في هذه الدراسة؛ بأنه: كل كتاب ينبثق من المقرر الدراسي الرسمي ويتم تأليفه ونشره من قبل مؤلفين ودور نشر بدون تكليف من وزارة التعليم، ويتم بيعه بصفة تجارية.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، والذي يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها، من خلال تطبيقها على عينة ممثلة للمجتمع الأصلي (العساف، ٢٠١٦م). وقد اختار الباحثون هذا المنهج؛ لتحقيقه أهداف الدراسة، حيث يساعد على وصف البيانات المتعلقة بأهداف الدراسة، وجمعها، وتحليلها؛ للوصول إلى استنتاجات واستدلالات عن واقع استخدام الطلاب للكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم بالمرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات تخصص العلوم الطبيعية بالمرحلة الثانوية نظام المقررات في المدارس الحكومية التابعة لإدارة التعليم بمحافظة الرس، اللذين يدرسون في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٤٠/١٤٤١، والبالغ عددهم (٣٢٩١) طالب وطالبة، حسب إحصائية مركز المعلومات بإدارة تعليم الرس.

عينة الدراسة:

تم تطبيق الدراسة على عينة من مجتمع الدراسة تم اختيارها بالطريقة العشوائية الطبقية، بلغ عددها (٤٣٦) طالب وطالبة، منهم (٢٢٨) طالب يدرسون في (٦) مدارس ثانوية، و (٢٠٨) طالبة يدرسن في (٩) مدارس ثانوية، ويوضح جدول (١) وصف عينة الدراسة.

جدول (١): وصف عينة الدراسة.

المتغير	النوع	عدد الطلاب	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	٢٢٨	٥٢.٣
	أنثى	٢٠٨	٤٧.٧
الصف الدراسي	الأول الثانوي	٧٠	١٦.١
	الثاني الثانوي	١٥٨	٣٦.٢
	الثالث الثانوي	٢٠٨	٤٧.٧
المجموع		٤٣٦	١٠٠

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام الاستبانة كأداة لجمع البيانات من عينة الدراسة، حيث قام الباحثون بإعداد الاستبانة بصورتها الأولية بعد الاطلاع على بعض الدراسات والأبحاث السابقة، حيث تم تحديد المحاور الرئيسة التي تحملها الاستبانة، وصياغة العبارات التي تضمنتها المحاور، بحيث تخدم الأهداف المطلوب تحقيقها، وتكونت الاستبانة بصورتها الأولية من أربعة محاور رئيسة، تضم (٣٠) عبارة؛ هي: المحور الأول "معرفة طلاب المرحلة الثانوية بالكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم"، ويتكون من عبارة واحدة، والمحور الثاني "درجة استخدام طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم"، ويتكون من (٦) عبارات، والمحور الثالث "أهمية الكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية" ويتكون من (١١) عبارة، والمحور الرابع "درجة رضا طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم"، ويتكون من (١٢) عبارة.

وللتحقق من صدق الاستبانة تم عرضها في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والكفاءة، وقد طُلب منهم إبداء آرائهم حول الاستبانة،وفق نموذج تحكيم أُعد لهذا الغرض،وقد وافق المحكمون على مناسبة المحاور المقترحة، واقترح بعضهم إضافة عبارات لبعض المحاور ،وحذف وإعادة صياغة بعضها،وقد تم تعديل الاستبانة في ضوء آرائهم ومقترحاتهم.

وبعد ذلك تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية وعددها (٣٠) طالباً من طلاب المرحلة الثانوية؛ للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة من عبارات الاستبانة بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه، ثم حساب معامل الارتباط لمحاور الاستبانة بالدرجة الكلية لها، والجداول التالية توضح ذلك:

جدول (٢): معاملات ارتباط بيرسون للعبارات بالدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه

العبارة	معامل الارتباط		
المحور الأول: درجة استخدام الكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم		١٤	**٠,٨٥١
١	**٠,٨٨٢	١٥	**٠,٨٦٧
٢	**٠,٦٧٥	المحور الثالث: درجة الرضا عن الكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم	
٣	**٠,٧٤٨	١٦	**٠,٨٢٩
٤	**٠,٨٥٤	١٧	**٠,٧١٢
٥	**٠,٧٣٥	١٨	**٠,٨٢٧
٦	**٠,٨١٤	١٩	**٠,٧٨٤
المحور الثاني:مستوى أهمية الكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم		٢٠	**٠,٨٢٣
٧	**٠,٧٩١	٢١	**٠,٧٧٣
٨	**٠,٨٦٨	٢٢	**٠,٦٦٤
٩	**٠,٧٣١	٢٣	**٠,٨١٢
١٠	**٠,٧٤٧	٢٤	**٠,٧٨٠
١١	**٠,٧٧٧	٢٥	**٠,٨٠٥
١٢	**٠,٨٨٤	٢٦	**٠,٨١٣

**** دال إحصائياً عند مستوى (٠،٠١)**

ويتضح من جدول (٢) أن جميع عبارات أداة الدراسة دالة إحصائياً، عند مستوى دلالة (٠،٠١)، وهذا يشير إلى ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، مما يدل على تماسك عبارات أداة الدراسة وصلاحيتها للتطبيق على عينة الدراسة.

جدول (٣): معاملات ارتباط بيرسون لمحاور أداة الدراسة بالدرجة الكلية للأداة

المحور	معامل الارتباط بدرجة المحاور الكلية
المحور الأول: درجة استخدام الكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم	**٠,٩١١
المحور الثاني:مستوى أهمية الكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم	**٠,٩٥٢
المحور الثالث: درجة الرضا عن الكتب التعليمية المساعدة لمقررات	**٠,٩٦٨

**** دال إحصائياً عند مستوى (٠،٠١)**

ويتضح من جدول(٣) أن جميع معاملات الارتباط بين درجات العبارات والدرجة الكلية لأداة الدراسة دالة إحصائياً، عند مستوى دلالة(٠،٠١)، وهذا يشير إلى ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، مما يدل على تماسك عبارات أداة الدراسة وصلاحيتها للتطبيق على عينة الدراسة.

بعد ذلك تم التحقق من ثبات الاستبانة باستخدام معادلة ألفاكرونباخ (Cronbach's Alpha) ، ويوضح الجدول (٤) معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة.

جدول (٤): معامل ألفا كرونباخ لمحاور أداة الدراسة

م	المحور	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
١	درجة استخدام طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم	٦	٠,٧٦٥
٢	مستوى أهمية الكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية	٩	٠,٨٢٨
٣	درجة رضا طلاب المرحلة الثانوية عن لكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم	١١	٠,٧٤٤
	الثبات الكلي	٢٦	٠,٩٠٥

يتضح من الجدول (٤) أن نتيجة معامل الثبات لجميع محاور الاستبانة، مقبولة إحصائيًا، حيث تشير الدراسات أن معامل الثبات المحسوب بمعادلة ألفا كرونباخ يعتبر مقبول إحصائيًا، إذا كانت قيمته أعلى من (٠.٦٠)، مما يدل على ثبات الاستبانة وصلاحية تطبيقها وقدرتها على تحقيق أهداف الدراسة.

وبذلك أصبحت الاستبانة في صورتها النهائية تتكون من أربعة محاور رئيسة تضم (٢٧) عبارة؛ هي: المحور الأول "معرفة طلاب المرحلة الثانوية بالكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم"، ويتكون من عبارة واحدة، والمحور الثاني "درجة استخدام طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم"، ويتكون من (٦) عبارات، والمحور الثالث "أهمية الكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية" ويتكون من (٩) عبارات، والمحور الرابع "درجة رضا طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم"، ويتكون من (١١) عبارة.

وقد حدد الباحثون درجة موافقة أفراد عينة الدراسة على عبارات أداة الدراسة وفق مقياس ليكرت الخماسي (Likart Scale) (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة)، ولتحديد طول فئات المقياس الخماسي (الحدود الدنيا والعليا) المستخدم في محاور الدراسة، تم حساب المدى (٥-١=٤)، ثم تقسيمه على عدد فئات المقياس للحصول على طول الفئة الصحيح أي (٤/٥= ٠.٨٠) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح) وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الفئات، ويوضح جدول (٥) مقياس ليكرت الخماسي للدراسة:

جدول رقم (٥): مقياس ليكرت الخماسي للدراسة

م	المتوسط الحسابي	درجة الموافقة
١	من ٤.٢ فأكثر	مرتفعة جداً
٢	من ٣.٤ لأقل من ٤.٢	مرتفعة
٣	من ٢.٦ لأقل من ٣.٤	متوسطة
٤	من ١.٨ لأقل من ٢.٦	منخفضة
٥	أقل من ١.٨	منخفضة جداً

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها.

استهدفت الدراسة الحالية الكشف عن واقع استخدام الطلاب للكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم بالمرحلة الثانوية من وجهة نظرهم، وبعد جمع البيانات وإجراء الأساليب الإحصائية المناسبة لنتائج تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة)، تم تحليل النتائج للإجابة عن أسئلة الدراسة، وجاءت النتائج كما يلي:

الإجابة على السؤال الأول:

ينص السؤال الأول على: "**ما مدى معرفة طلاب المرحلة الثانوية بالكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم؟**".

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثون بالتعرف على إجابات أفراد عينة الدراسة حول معرفتهم بالكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم، وحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، ويوضح جدول (٦) معرفة طلاب المرحلة الثانوية بالكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم:

جدول (٦): استجابات أفراد عينة الدراسة حول معرفة طلاب المرحلة الثانوية بالكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم

العبارة	نعم		لا	
	ك	٪	ك	٪
لدي معرفة بالكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم.	١٨٩	٤٢.٩	٢٤٩	٥٧.١

يتضح من جدول (٦) أن عدد طلاب العينة الذين لديهم معرفة بالكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم هو (١٨٩) طالب وطالبة وبنسبة (٤٢.٩٪)، في حين أن (٢٤٩) طالب وطالبة وبنسبة (٥٧.١٪) ليس لديهم معرفة عن الكتب، وهي نسبة متقاربة إلى حد كبير، ويمكن تفسير ذلك، بأن الحاجة للكتب التجارية المساعدة أصبحت أقل بعد انتشار المصادر الإلكترونية الرسمية وغير الرسمية المفتوحة للتعلم، حيث أن عين بوابة التعليم الوطنية مفتوحة ومجانية لكل الطلاب، وتوفر مواد تعليمية واثرائية وتوفر إمكانية تقييم الطالب نفسه، وحسب إحصائية الموقع بلغ عدد زوار الموقع أكثر من ١٨٤٥٠٤٩٠ زائر، وأكثر من ١٠٩٣٤٨٩٠ عملية تحميل للمحتوى الالكتروني، مما يعطي مؤشر على اتجاه عام للمنصات الالكترونية على حساب الكتب التجارية، ويعزز ذلك اتجاه وزارة التعليم الى المنصات الالكترونية مثل بوبة المستقبل وعين وغيرها.

الإجابة على السؤال الثاني:

ينص السؤال الثاني على: "**ما درجة استخدام طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم؟**".

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثون بالتعرف على درجة استخدام طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم، وحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، ويوضح جدول (٧) درجة استخدام طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم:

جدول (٧) درجة استخدام طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم

	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١	تتوافر الكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم لدى الطلاب بكثرة.	٧٦،٢	١,٢٧	٣	متوسطة
٢	يستخدم الطلاب الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم بشكل مستمر.	٣,٠٥	١,٣١	١	متوسطة
٣	يستفيد الطلاب من الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم فى حل الواجبات المنزلية.	٢,٤٤	١,١٦	٥	منخفضة
٤	استخدام الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم أفضل من الكتب المدرسية المقررة.	٢,٩٩	١,٣	٢	متوسطة
٥	تسهل الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم الاستذكار فترة الاختبارات.	٢,٥٩	١,٢٣	٤	متوسطة
٦	تفيد الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم المراحل الدراسية المختلفة.	٢,٤٠	١,١٦	٦	منخفضة
	المتوسط العام	٢,٧٠	٠,٧٥	متوسطة	

يتضح من جدول (٧) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (٢,٤٠ و ٣,٠٥)، وقد بلغ المتوسط العام للمحور (**٢,٧٠**)، وبدرجة موافقة متوسطة، وقد جاءت العبارة (يستخدم الطلاب الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم بشكل مستمر) بالمرتبة الأولى في درجة استخدام طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (**٣.٠٥**)، وجاءت العبارة (استخدام الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم أفضل من الكتب المدرسية المقررة) بالمرتبة الثانية في درجة استخدام طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (**٢,٩٩**)، كما جاءت العبارة (تتوافر الكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم لدى الطلاب بكثرة) بالمرتبة الثالثة في درجة استخدام طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (**٢,٧٦**)، في حين جاءت العبارة (تفيد الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم المراحل الدراسية المختلفة) بالمرتبة الأخيرة في درجة استخدام طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (**٢,٤٠**).

ويعزو الباحثون حصول المتوسط العام لدرجة استخدام طلاب المرحلة الثانوية للكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم على درجة موافقة متوسطة إلى أن الاختبارات التحصيلية واختبار القدرات التي تجرى لطلاب هذه المرحلة، تستدعي أحياناً الرجوع إلى الكتب المساعدة التجارية التي تحوي تدريباً وتجميعاً لنماذج أسئلة سابقة، وذلك يبرر ظهور مؤشر (يستخدم الطلاب الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم بشكل مستمر) بدرجة متوسطة، بلغ (٣.٠٥)، وانخفاض متوسط مؤشر (تفيد الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم المراحل الدراسية المختلفة) الذي بلغ متوسطه (٢.٤) مما يعني اعتقاد أفراد العينة عدم الحاجة للكتب المساعدة في المراحل الأخرى.

الإجابة على السؤال الثالث:

ينص السؤال الثالث على: "**ما مستوى أهمية الكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية؟**"

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثون بالتعرف على مستوى أهمية الكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية، وحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، ويوضح جدول (٨) مستوى أهمية الكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية:

جدول (٨) مستوى أهمية الكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية

	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١	يشجع محتوى الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم على التعلم.	٢,٢٣	١,٠٩	٨	منخفضة
٢	تعمل الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم على تبسيط المادة العلمية.	٢,٢٩	١,٠٩	٦	منخفضة
٣	يستطيع الطالب فهم المادة العلمية بشكل أكثر من الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم.	٢,٦١	١,٢٥	٣	متوسطة
٤	تقلل الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم من أهمية وجود المعلم في الفصل.	٣,٤٠	١,٣٢	١	متوسطة
٥	تنمي الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم لدى الطلاب مهارة التعلم الذاتي.	٢,٢٤	١,١٨	٧	منخفضة
٦	تساعد الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم على تثبيت محتوى الدرس.	٢,٤١	١,١٣	٤	منخفضة
٧	تتضمن الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم تدريبات كافية.	٢,٦١	١,١٢	٣	متوسطة
٨	يتطلب استخدام الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم جهداً أقل من كتب العلوم المقررة.	٢,٨٠	١,٤	٢	متوسطة
٩	تختصر الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم الكثير من الوقت.	٢,٣٥	١,٢٢	٥	منخفضة
	المتوسط العام	٢,٥٤	٠,٧٢		منخفضة

يتضح من جدول (٨) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (٣,٤ ٠، ٢,٢٣)، وقد بلغ المتوسط العام (**٢,٥٤**)، وقد جاءت العبارة (تقلل الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم من أهمية وجود المعلم في الفصل) بالمرتبة الأولى في مستوى أهمية الكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (**٣.٤**)، وجاءت العبارة (يتطلب استخدام الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم جهداً أقل من كتب العلوم المقررة.) بالمرتبة الثانية في مستوى أهمية الكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (**٢.٨٠**)، كما جاءت العبارة (تتضمن الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم تدريبات كافية) بالمرتبة الثالثة في مستوى أهمية الكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (**٢.٦١**)، في حين جاءت العبارة (يشجع محتوى الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم على التعلم) بالمرتبة الأخيرة في مستوى أهمية الكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (**٢.٢٣**).

ويشير المتوسط العام الذي بلغ (٢,٥٤) إلى درجة موافقة منخفضة، فى مستوى أهمية الكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد يبرر ذلك كما أشرنا سابقاً الاتجاه نحو التعليم الرقمي الذي اتخذته الوزارة من خلال برنامج بوابة المستقبل، الذي يطبق فى غالب مدارس عينة الدراسة، وكما ورد فى التعريف ببرنامج بوابة المستقبل، أنه اتخذ من الطالب محوراً أساسياً فى سعيها إلى خلق بيئة تعليمية جديدة تعتمد على التقنية فى إيصال المعرفة إلى الطالب، وزيادة الحصيلة العلمية له، وتقدم البوابة مجموعة من الخدمات التعليمية منها تقديم محتوى اثرائي تفاعلي ويمكن الطلاب من جدولة الفصول الافتراضية.

وحيث أن بوابة المستقبل تتخذ نظام النقاط التنافسى للطلاب لقياس مدى التفاعل والاستفادة من البوابة مما جعل المدارس تتابع تفاعل الطلاب يومياً، قد يؤدي ذلك انخفاض مستوى أهمية الكتب المساعدة التجارية لدى طلاب المرحلة الثانوية.

الإجابة على السؤال الرابع:

ينص السؤال الرابع على: "**ما درجة رضا طلاب المرحلة الثانوية عن لكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم؟**"

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثون بالتعرف على درجة رضا طلاب المرحلة الثانوية عن لكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم، وحساب التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، ويوضح جدول (٩) درجة رضا طلاب المرحلة الثانوية عن لكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم:

جدول (٩) درجة رضا طلاب المرحلة الثانوية عن الكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم

	العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	درجة الموافقة
١	تعرض المادة العلمية فى الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم بطريقة جاذبة ومشوقة.	٢,٣٣	١,١٥	٩	منخفضة
٢	تتضمن الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم أشكالا وصورا توضيحية.	٢,٣٢	١,١٩	١٠	منخفضة
٣	الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم مرتبطة بموضوعات كتب العلوم المقررة.	٢,٣٦	١,٠٦	٨	منخفضة
٤	يتناسب محتوى الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم مع قدرات الطلاب.	٢,٥٨	١,١٧	٥	منخفضة
٥	يدعم محتوى الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم بالأمثلة والشواهد والعروض الإيضاحية.	٢,٣٧	١,١١	٧	منخفضة
٦	يتسم محتوى الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم بالتسلسل المنطقي.	٢,٦٢	١,٢	٢	متوسطة
٧	تركز التدريبات فى الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم على الجانب التطبيقي.	٢,٥٩	١,٢٢	٤	منخفضة
٨	تراعى تدريبات الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم الفروق الفردية بين الطلاب.	٢,٦١	١,٢٤	٣	متوسطة
٩	يخلو محتوى الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم من الأخطاء النحوية والإملائية.	٢,٨٦	١,٣٢	١	متوسطة
١٠	تتميز طباعة الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم بالجودة.	٢,٤٥	١,١٨	٦	منخفضة
١١	تتضمن الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم قائمة للمصادر والمراجع.	٢,٣٣	١,٠٨	٩	منخفضة
المتوسط العام		٢,٤٩	٠,٦٨	منخفضة	

يتضح من جدول (٩) أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (٢,٨٦، ٢,٣٢)، وقد بلغ المتوسط العام (**٢,٤٩**)، وقد جاءت العبارة (يخلو محتوى الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم من الأخطاء النحوية والإملائية) بالمرتبة الأولى من حيث درجة رضا طلاب المرحلة الثانوية عن لكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (٢,٨٦)، وجاءت العبارة (يتسم محتوى الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم بالتسلسل المنطقي.) بالمرتبة الثانية من حيث درجة رضا طلاب المرحلة الثانوية عن لكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (**٢.٦٢**)، وفي المرتبة الثالثة جاءت العبارة (تراعي تدريبات الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم الفروق الفردية بين الطلاب) من حيث درجة رضا طلاب المرحلة الثانوية عن لكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (**٢.٦١**)، في حين جاءت العبارة (تتضمن الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم أشكالاً وصوراً توضيحية) بالمرتبة الأخيرة من حيث درجة رضا طلاب المرحلة الثانوية عن لكتب التعليمية المساعدة لمقررات العلوم، حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (**٢.٣٢**).

ويشير المتوسط العام الذي بلغ (**٢,٤٩**) عن درجة موافقة منخفضة لرضا طلاب المرحلة الثانوية عن الكتب التعليمية التجارية المساعدة لمقررات العلوم، نجد أن المتوسطات تراوحت بين درجة موافقة (متوسطة، منخفضة)، جاءت المؤشرات (يخلو محتوى الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم من الأخطاء النحوية والإملائية) (يتسم محتوى الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم بالتسلسل المنطقي) (تراعي تدريبات الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم الفروق الفردية بين الطلاب) بدرجة موافقة متوسطة، قد يفسر ذلك خضوع الكتب المساعدة التجارية للعلوم للرقابة من وزارة التعليم، حيث أنها تطبع بعد إذن وتدقيق الوزارة، وكذلك تتسلسل موضوعاتها بنفس التسلسل في الكتب المقررة. وجاد المؤشر (تتضمن الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم أشكالاً وصوراً توضيحية) في المرتبة الأخيرة، وبدرجة منخفضة، وقد يفسر ذلك تركيز الكتب المساعدة التجارية على المحتوى المعرفي فقط، وكذلك اهتمام الكتب الرسمية المقررة بتضمين الاشكال والصور التوضيحية، حيث أظهرت دراسة (الأحمد واخرون، ٢٠١٧) أن احتواء الكتب الرسمية للكيمياء والفيزياء والأحياء على صور ملونة لجذب الطلاب جاء بصورة مرتفعة، كذلك استخدام الرسوم البيانية في الكتب جاء بمتوسط حسابي بين المتوسط والمرتفع.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يقدم الباحثون التوصيات التالية:

١. التأكيد على مؤلفي الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم بضرورة الاستناد على الأسس العلمية عند تأليف الكتب المساعدة، وربطها بمحتوى الكتب الرسمية.
٢. التأكيد على معلمي العلوم بتوعية الطلاب حول استخدام الكتب التعليمية التجارية المساعدة للعلوم وكيفية الاستفادة منها، وبيان أوجه القصور فيها.

المراجع:

إبراهيم، شيماء. (٢٠١٢). الكتب المساعدة ضرورة أم مدعاة للكسل والتراخي. *مجلة سيدتي*، تم الاسترجاع بتاريخ ٣٠ / ٣٠ /١٤٤١هـ من: https://www.sayidaty.net/

أحمد، محمد. (٢٠١٢). الكتاب المدرسي في العالم العربي. *مجلة الأمن والحياة*، (٣٥٢)، ٦٠-٦٥.

ابن سلمه، منصور. (٢٠٠٣). *الكتاب المدرسي، مفهومه، أهميته، تاريخه، مشكلاته*. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

بباوي، مراد. (٢٠٠٨، ٧). *بناء أداة معايير تأثير الإخراج الفني للكتاب المدرسي*. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الثامن للجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، القاهرة.

البغدادي، فاطمة. (٢٠١٢). جدلية التجاذب والتنافر هل يغني الكتاب الخارجي عن الكتاب المدرسي. *مجلة المعرفة*، وزارة التعليم، الرياض، (٢٠٦)، ١٨ ـ ٢٣.

بغورة، صبحة. (٢٠١٢). تطوير صناعة الكتاب المدرسي التربوي. *مجلة المعرفة*، وزارة التعليم، الرياض، (٢٠٦)، ٢٤ ـ ٢٨.

الحسين، أحمد. (٢٠١٧). *صناعة الكتاب المدرسي*. الرياض: المؤلف.

الحناوي، منال. (٢٠٠٦). الكتاب المدرسي. *المجلة العربية*، (٢)، ١٠١- ١١٦.

درويش، داود. (٢٠٠٧، ١٠). *معايير جودة الكتاب المدرسي ومواصفاته لتلاميذ المرحلة الأساسية الدنيا*. ورقة مقدمة إلى مؤتمر جودة التعليم العام، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

دياب، سهيل. (٢٠٠٦، ٩). *تطوير أداة لقياس جودة الكتاب المدرسي وتوظيفيها في قياس جودة كتب المنهج الفلسطيني*. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي الأول " التجربة الفلسطينية في إعداد المناهج"، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة.

رزق، أحمد. (١٩٩٨، ٤). *الكتاب المدرسي بين الواقع والمستقبل*. ورقة مقدمة إلى المؤتمر العلمي المائدة المستديرة حول الكتاب المدرسي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.

سعادة، جودت؛ إبراهيم، أحمد، عبد الله، محمد. (٢٠٠٤). *المنهج المدرسي المعاصر*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

العساف، صالح. (٢٠١٦). *المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية*. ط٣. الرياض: الدار الزهراء للنشر والتوزيع.

لعوبي، سهام. (٢٠١٣م). واقع استعمال الكتاب شبة المدرسي في مادة اللغة العربية القواعد لدى تلاميذ المتوسطات الجزائرية. *مجلة الحكمة*، (٢٨)، ٢٥٨- ٢٩٩.

محمد، أحمد. (٢٠١٢). يفضلون الكتب الخارجية المساندة: لماذا يهجر الطلاب الكتب المدرسية. *مجلة المعرفة*، وزارة التعليم، الرياض، (٢٠٦)، ٢٩ ـ ٣١.

مرعي، توفيق أحمد، والحيلة، محمد محمود. (٢٠٠٧). *المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها عناصرها وأسسها وعملياتها*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

هوام، لويزة وصحرواي، خليفة. (٢٠١٨). أثر الكتاب المدرسي الموازي في التحصيل اللغوي. *مجلة مقايد*، (١٤) ١٩٥-٢٠٦.

William, H, D. (2004). *The Principles of Readability*. Costa Mesa, California. USA.